منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

نشرة منظمة الصحة العالمية الإخبارية/5
6 آذار/مارس 2009

أوّل دراسة على الإطلاق تُجرى بين سكان العراق في مجال النفسية: مستويات عالية من الإجهاد والاضطرابات النفسية وانخفاض مريع في فرص الحصول على خدمات الرعاية المناسبة

بغداد، العراق: خلصت الدراسة المسحية التي نُشرت اليوم، وهي أوّل دراسة على الإطلاق تجريها السلطات العراقية في مجال الصحة النفسية، إلى أنّ 16.5% من العراقيين عانوا من أحد الاضطرابات النفسية خلال حياتهم، ولكن لم يتلق العلاج الطبي اللازم إلاّ 2.2% منهم.

وقد اضطلع بتلك الدراسة كل من وزارتي الصحة والتخطيط العراقيتين ومنظمة الصحة العالمية.

غير أنّ تلك الدراسة التي نُشرت في 7 آذار/مارس 2009، وهي أوّل دراسة أُجريت في مجال انتشار اضطرابات الصحة النفسية في البلد، إلى أنّ البالغين من بين سكان العراق يبدون مستويات عالية من المقاومة إزاء آثار الإجهاد والعنف. وفي الوقت ذاته تم، استناداً إلى الدراسة، نشر مقال خضع للمراجعة الجماعية في مجلة الطب النفسي العالمية (world Psychiatry).*

وقال الدكتور صالح الحسناوي، وزير الصحة العراقي، "سنعكف، في ضوء هذه النتائج، على وضع مسألة تحسين الرعاية الصحية النفسية في مقدمة الأولويات ضمن نظام الرعاية الصحية الأولية. وتلك المسألة من الشواغل العظيمة، لاسيما عندما نأخذ في الحسبان الضيق النفسي الذي عاناه الكثيرون في الماضي القريب."

وأضاف الدكتور الحسناوي قائلاً "هناك، في العراق، نسبة كبيرة من الوصم المرتبط بالأمراض النفسية. ولا بد لنا من الاضطلاع ببرامج تثقيفية مجتمعية واسعة النطاق للحدّ من ذلك الوصم وتشجيع الناس على القدوم للالتماس ما يحتاجونه من علاج."

وقام الباحثون بدراسة عيّنة عشوائية تضمّ 4332 من البالغين الذين يبلغون من العمر 18 عاماً فما فوق ويمثّلون مختلف الأسر العراقية ومختلف المحافظات. وقاموا بعد ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتحديد نسبة انتشار الأمراض النفسية بينهم على مدى 30 يوماً و12 شهراً وفترة حياة بأكملها قبل إجراء المقابلة. وخلصت الدراسة المسحية إلى أنّ نسبة انتشار اضطراب الإجهاد الذي يلي الرضوح بلغت 3.6%، وتلك النسبة أقلّ ممّا كان متوقعاً بالنظر إلى النزاع الذي يشهده البلد.

وقالت الدكتورة نعيمة القصير، ممثلة منظمة الصحة العالمية في العراق، "الملاحظ أنّ مستويات الإجهاد عالية، بينما تعادل مستويات الاضطرابات النفسية المستويات المُسجّلة في بلدان أخرى. ويعني ذلك أنّ العراقيين اضطروا إلى تطوير استراتيجيات للتكيّف والبقاء على قيد الحياة خلال القلاقل التي شهدها البلد في العقود القليلة الماضية. وقد أثّر الإجهاد في السكان جميعاً وأصبح النزاع من الظواهر العادية تقريباً."

وخلصت الدراسة أيضاً إلى أنّ مستويات انتشار حالات القلق والاضطرابات السلوكية بين النساء فاقت مستويات انتشارها بين الرجال، وأنّ معدلات إدمان المواد بين الرجال تجاوزت معدلات إدمانها بين النساء. كما لوحظ أنّه كلّما زادت نسبة التعرّض للرضوح زاد احتمال الإصابة بأحد الأمراض النفسية.

وتوصّلت الدراسة، فضلاً عن الاختلافات القائمة بين الذكور والإناث، إلى وجود تباين في انتشار اضطرابات الصحة النفسية بين سكان المناطق الحضرية وسكان المناطق الريفية، وبين مختلف أقاليم العراق، وبين الناس من مختلف المستويات التعليمية. وقال الدكتور عبد الرحمان عثمان يونس، وزير الصحة في إقليم كردستان العراق، "من الأهمية بمكان تصميم خدمات رعاية الصحة النفسية وفق احتياجات مختلف الفئات السكانية. وقد كانت الدراسة المسحية مفيدة للغاية في إبراز هذه الاختلافات."

وقال الدكتور مهدي العلاق، وكيل وزير التخطيط والتنمية والمدير العام للجهاز المركزي للإحصاءات وتكنولوجيا المعلومات بوزارة التخطيط، "لم تكن أيّة معلومات متوافرة حتى الآن عن أحوال الصحة النفسية بين سكان العراق. وسنتمكّن، بفضل هذه المعلومات، من تحسين التخطيط لسدّ الاحتياجات المستقبلية من الصحة النفسية. ومعرفة مستوى الأمراض النفسية في المجتمعات المحلية من الأمور الأساسية للتخطيط والبناء واستحداث الخدمات."
وأبدى السيد عثمان شواني، وزير التخطيط والتنمية بإقليم كردستان العراق موافقته على ذلك وقال في هذا الصدد "يجب علينا إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة للتأكّد من أنّنا نقوم بتصميم العلاجات الصحيحة لمختلف الاحتياجات."

وأضاف الدكتور صالح الحسناوي قائلاً "لا بد من إجراء المزيد من الدراسات لفهم استراتيجيات التكيّف التي ينتهجها سكان العراق لمواجهة حالات الإجهاد والنزاعات،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودراسة ما تخلّفه تلك الحالات والنزاعات من آثار على الصحة النفسية على المدى البعيد. ولكنّ الأهمّ من ذلك كله هو تحقيق الاستقرار الذي يمكّننا جميعاً من العيش في سلام ودون خوف.

*Alhasnawi *et al, "The prevalence and correlates of DSM-IV disorders in the Iraq Mental Health Survey (IMHS)"*, published on-line on 7 March 2009 by the journal World Psychiatry, http://www.wpanet.org

ملاحظة للمحرّرين:

يمكن الاطلاع على نُسح خاضعة للحظر من المقال الصادر في مجلة الطب النفسي العالمية على الموقع التالي: rosswrite@mac.com , الهاتف: 44+ 7590 563 314

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:

Dr Naeema Algasseer, WHO Representative for Iraq; Tel: +962 6 553674; Mobile: +964 7901 944039;
Email: algasseern@irq.emro.who.int
Ruba Hikmat, Media Officer; WHO office in Jordan Tel: + 962 79 5096066; E-mail: hikmatr@irq.emro.who.int

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات على الموقع التالي:
http://www.emro.who.int/iraq/imhs.htm

كما يمكن الاطلاع على جميع النشرات الإخبارية وصحائف الوقائع وغير ذلك من المواد الإعلامية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية على الموقع التالي: www.who.int

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com